

## اعترافات حمد بن جاسم.. عندما «تھاوش» الضباع

فرنسا- فراس عزيز ديب

هذا الأمر إذا كنا نصدقُه في أن لقطر دوراً ثانوياً في كل من ليبيا وسورية واليمن، فمأذا عن دورهم في كل من تونس ومصر وهما البداية التي أدت لكل ما نحن عليه، إذ لا يمكن لعالم أن يقتنع يوماً بأن «ال سعود» كانوا مع ما جرى ولو حتى في الخفاء تحديداً أن الرئيس التونسي مخلوع زين العابدين بن علي الآن في ضيافتهم، أما محمد حسني مبارك فكان بديله وإضحاً للجميع وهو البديل الذي يكرهه «ال سعود» أي «الإخوان الجرمون»، بل ربما لولا الخطأ التكتيكي الذي اعتمده عندما زجوا مرشحاً للرئاسة في مصر ولم يكتفوا بالأغلبية البرلمانية التي كانت تجعل البلد بأيديهم لكنوا إلى الآن يتعمون بحكم «أم الدنيا» فكيف كان «ال سعود» يريدون وصولهم للحكم؟!

النقطة الثانية أن ابن جاسم تحدث عن درس في الأخلاق أعطاهم إياه الراحل حافظ الأسد، لأنه عندما زار سورية بعد الانقلاب في قطر يطلب من الملك فهد بن عبد العزيز للحصول على الاعتراف السوري بشرعية نظام الحكم الجديد في قطر، قال له الأسد الأب إنكم لستم بحاجة للاعتراف من أحد لأن الشعب القطري في النهاية هو من يقرر، بل وصف الرئيس الراحل بـ«الحكيم».

بالتأكيد لا تحتاج شخصية كحافظ الأسد لهذه الشهادة من مجرد كهدا، لكن اللافت أن الرئيس الراحل أعطاهم رسماً في احترام الذات قبل احترام الآخرين، ولو أنهم يتعظون من ذلك لسألوا أنفسهم: ماذا عن قرارنا تدمير ليبيا لأننا تأمرنا على حاكمها؟ وماذا عن اليمن؟ وماذا عن سورية؟ لماذا لم نحترم أنفسنا ونترك الشعوب هي من تقرر؟ ثم كيف كان بالنسبة له الرئيس الراحل حكيماً وبذات الوقت يكونون رأس حرب في الحرب على ما يسمونه «النظام السوري الجائئ على صدور السوريين منذ ٥٠ عاماً»؟

ثالثاً: إن ابن جاسم أكد أن كل ما كان يجري، كان يطلب أميركي بما فيها الحرب على سورية ودعم تسليح الميليشيات المسلحة والمنظمات الإرهابية، حتى القواعد الأميركية الموجودة في قطر فإن الولايات المتحدة اتخذت قراراً بإنشائها من دون علم

أن كل ما كان يجري كان بإيعاز أميركي، من العلاقة مع إسرائيل، إلى افتتاح سفارة «طالبان أفغانستان» في الدوحة، وصولاً للتورط في سورية واليمن ولبية، فهل تكون هذه الاعترافات هي بذات السياق المبني على إيعاز أميركي؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بد لنا من الأخذ باللقاء شكلاً ومضموناً، ففي الشكل كان لافتاً أن يكون اللقاء عبر التلفزيون الرسمي القطري ولدة ساعتين، كذلك الأمر كان لافتاً أن المستضيف أعاد في مقدمة اللقاء تكرار المرافعة القطرية بتوصيف الحصار المفروض عليها من شركائها في الإجماع بأنه مبني أساساً على تصريحات كاذبة منسوبة لأمير المشيخة بعد أن تم اختراق الحسابات الرسمية لقطر، في إن القطريين ما زالوا لا يوفرون فرصة لتأكيد هذا الأمر، وهو يتطابق مع فكرة أن ما جرى ويجري بين المشيخات القطرية أبعد بكثير من موضوع قطر في الرؤى والطموحات، بل هي كما وصفها ابن جاسم قائمة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت في العام ١٩٩٨، أي أن كل ما كنا نشاهده ونراه هو صراع مكتوم عمره قرابة العقدين بين ضباع، بل إن اختراق الحسابات هو جزء من اللعبة مع إصرار باقي المشيخات على رفض الاعتذار القطري.

أما في المضمون فإن التعاطي مع الموضوع ينطلق من التناقضات التي وردت في حديث ابن جاسم والتي لا تتسع لها هذه السطور تحديداً أن ابن جاسم سعى لأمرين أساسيين الأول محاولة ربط كل ما جرى بأنه كان في الأساس يقبول من «ال سعود»، وقطر كانت مجرد واجهة، والأمر الثاني سعيه بين السطور لتبرئة الملك الحالي لـ«ال سعود» سلمان بن عبد العزيز من التورط بالحروب بل قدمه لنا بصورة من ورث هذه الحروب تحديداً ما يتعلق بالجزر على اليمن وسورية، فما التناقضات في المضمون؟

أولاً: حاول ابن جاسم اعتماد أسلوب توزيع المسؤوليات حتى يضع حق الدم عندما اعتبر أن «ال سعود» كانوا على علم وموافقين على كل التصرفات القطرية بما فيها «دم الشعوب الثائرة»، وأن تحميل قطر وحدها المسؤولية هو نوع من تزيف الحقائق، لكن

كشفت مواقع لبنانية عن تسمية سعد زخيا سفيراً جديداً للبنان في سورية وقرب وصوله إلى دمشق، بعد أيام قليلة من تسمية مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم منسقا أميناً مع دمشق. وكان لبنان سمي ميشيل خوري أول سفير له في سورية وذلك في كانون الأول من العام ٢٠٠٨، حيث باشر عمله في نيسان من العام التالي قبل أن يعود إلى بيروت في العاشر من آب من العام ٢٠١٢ بسبب الأوضاع الأمنية حينها.

ويوم أمس نقل موقع «العهد اللبناني: إن الرئيس ميشيل عون ورئيس وزرائه سعد الحريري وقعا مرسوم اعتماد السفير اللبناني الجديد لدى دمشق، سعد زخيا، على أن يقدم السفير الجديد أوراق اعتماده للسلطات السورية الأسبوع المقبل. وحسب الموقع اللبناني، فإن الحكومة السورية وافقت على استلام السفير اللبناني الجديد مهامه في سورية أول الشهر القادم، متوقفاً أن يستقبل زخيا «كما جرت العادة عند نقطة المصنع على الحدود السورية اللبنانية ثم ينتقل إلى قصر المهاجرين حيث سيسلم أوراق اعتماده إلى الرئيس السوري بشار الأسد ثم ينتقل إلى مقر السفارة اللبنانية في دمشق»، على أن يجري أيضاً تسليم وتسليم بين زخيا و«فرح بري» التي تقوم بمهام القائم بأعمال السفارة اللبنانية في سورية، منذ ٤ سنوات.

وحسب موقع «ليبانون نيوز»، فإن «الحريري سيكون أول رئيس حكومة عربي ودولي يوقع على قرار تعيين سفير في سورية» خلال الأزمة. لكن هذه المعلومة مغلوطة على اعتبار أن إيران غيرت سفيرها في سورية حيث تسلم الرئيس الأسد أوراق اعتماد سفيرها جواد توركانباني في أيار الماضي. وكان الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري، نصري خوري، قد صرح سابقاً بأن سفيراً لبنانياً جديداً في سورية سيباشر أعماله قريباً. ومنذ أيام تناقلت وسائل إعلام لبنانية مفاهمها تكليف اللواء إبراهيم رسمياً متابعة التنسيق الأمني مع دمشق.

إضافة لذلك مع معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان الأثر في لقاء مع «الوطن» في ١٩ الشهر الجاري إلى «وجود ٤٤ بعثة دبلوماسية تعمل بشكل كامل في سورية إضافة إلى ١٥ بعثة أخرى لكن دبلوماسييها يقيمون في بيروت بذرائع وأهية، مشيراً إلى أن بعض الدول ترغب في إعادة سفرائها للعمل في سورية.

كما كشف، أن المؤتمر المزمع عقده في حميميم سيكون أقرب إلى «الندوة» منه إلى المؤتمر بحيث «تطرح فيها الآراء ثم يتم حصر التوافقات» على أن تعقبه مؤتمرات حوار في دمشق. وفي مقابلة مع «الوطن» قال خدام إن رده على سؤال عن إمكانية عقد مؤتمر «الرياض ٢» للمعارضة في الشهر المقبل قبل «جنيف ٨» وإن كان هذا المؤتمر سينجح: «ثمة مشكلات عديدة لا تزال تحول دون عقده وخصوصاً لجنة هيمنة المتشددين عليه».

وأضاف: «وصلتني معلومات تفيد بنهدي السعودية بسحب دعمها له إذا لم يتم إزاحة كل المتشددين من الهيئة العليا». وأعرب رئيس الأمانة العامة لإعلان دمشق المعارض سمير شار في

## جميل: خصائص المجتمع السوري لا تسمح بالفدرالية

إلى الآن كان مركزية مبالغاً بها، وهو أمر بالتطور والديمقراطية وسمح للفساد بالانتشار، ونحن نريد تفويض صلاحيات من المركز لأطراف بشكل واسع لكي يشارك الشعب بالعملات كافة، وهذا لا يضعف المركز بل يقويه، لأنه يجب أن يلتفت لهماه الكبرى التي تشمل كل أنحاء البلاد، وزاد: «هذه هي تصورنا، والمطلوب هو سماع تصورات الآخرين لكي نصل إلى حلول وتوافقات تناسب الجميع، والمشكلة في بلدنا، ومنها سورية، هي أن الحوار ليس له تقاليد، لأنه تاريخياً بسبب سياسة الحزب الواحد، كان السائد هو فرض الرأي الواحد، من أعلى إلى أسفل، أو من طرف على آخر، ونحن بحاجة لفلسفة أخرى في التعامل».

وأوضح أن «الفدرالية هي طرح طرف من الأطراف في سورية، وهناك قضايا مهمة في الجوهر بموضوع الفدرالية ويجب أخذها بالحسبان، ولكن يجب بحث هذا الموضوع مع كل السوريين، والشيء الأهم في نهاية المطاف هو أن سورية ليست بلداً كبيراً، والتنوع فيه واسع جداً أكثر من العراق، وعليه كيف يمكن أن تتحمل سورية الفدرالية التي تبقى موحدة؟».

وأختتم قائلاً: «أنا أتفهم أن الذين يطالبون بالفدرالية متخوفون من المركز بدرجة مبالغ بها، ولكن يجب إعادة النظر في هذا الموضوع، وكما يقول المثل الشعبي: «المهم هو أصل العنب وليس قتل الناطور»، وعليه فإن المهم ليس التسمية، وإنما جوهر العملية هو الأهم، كيف نستعيد؟ وكيف سيتم منح الناس حقوقهم المشروعة الكاملة، المدنية والقيافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية؟».



رئيس منصة موسكو للمعارضة وأمين حزب الإرادة الشعبية قذافي جميل ومعارضون آخرون خلال اجتماع سابق في موسكو (عن الإنترنت - أرشيف)

المركز إلى الحد الأدنى يمكن أن يؤدي إلى تقويت الدولة، ونحن نريد تطوير الدولة». ونوه جميل بأن «الصيغة الأمثل التي يجب البحث عنها تقع بين المركزية واللامركزية، وما كان سائداً

إدارة ذاتها في أمورها المحلية، ولكن القضايا الكبرى المتعلقة بالدفاع والخارجية والأمن والسياسات الاقتصادية والمالية العامة يجب أن تكون مركزية، لأن إضعاف سلطة

## طهران: سيتم القضاء على الإرهاب في سورية في الأشهر القادمة

وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصاري. وأكد لرجائي والمقاد خلال لقاء لهما حينها، «أهمية استمرار التعاون والتنسيق الثنائي بين البلدين لاستكمال الإنجازات الاستراتيجية والانتصارات التي تحققت على الإرهاب وادعائه وإشغال جميع المخططات التي تستهدف المنطقة».

وقال المقاد: «إن سورية مستمرة في محاربة الإرهاب واجتثاثه بالتعاون مع الحلفاء والأصدقاء مهما بلغ الدعم المقدم للإرهابيين». من جانبه، أكد رئيس مؤسسة الدفاع المدني في إيران العميد غلام رضا جلال أفس، أن الانتصارات الأخيرة ضد الجماعات الإرهابية والتفجيرية في سورية والعراق تحققت بفضل التضحيات المشتركة، مشيراً إلى أن هذه الانتصارات أفضلت مخططات أميركا في المنطقة.

واسع، وهذه المشاركة هي ديمقراطية المجتمع، وهذه الديمقراطية تسمح للشعب بممارسة الرقابة على أجهزة الدولة في أماكنهم كلها». وأضاف: إن «تصوراتنا حول

## المتشددون يعرقلون عقد «الرياض ٢» والسعودية تهددهم بسحب دعمها لهم

# خداهم: مؤتمر «حميميم» أقرب إلى «الندوة» لحصر التوافقات

لكن وصلنا نحن في هيئة التنسيق الوطنية-حركة التغيير الديمقراطي بشأن نقترح ٢٥ رفيقاً لحضور المؤتمر». وإن الروس هم من اقترح ذلك على حركة التغيير الديمقراطي، أوضح خدام أن هذه الجهة هي من «المغربيين منهم».

وإن كان يعتقد أن هذا المؤتمر سيتمخض عنه نتائج ملموسة فيما يتعلق بحل الأزمة، قال خدام: «المؤتمر أقرب إلى الندوة بحيث تطرح فيها الآراء ومن ثم يتم حصر التوافقات وسوف يتلو هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى في دمشق».

وحول ما يجري من مسابقة للجيش العربي السوري من قبل «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية في شرق البلاد للسيطرة على مدينة البوكمال على الحدود مع العراق قال خدام «اعتقد أن البوكمال (ستكون) من نصيب الجيش السوري».

وذكر خدام، أن «اللائحة حقيقة (هو) انسحاب داعش من أمام قوات سورية الديمقراطية-قسد» في حين أنها تقاات بشراسة الجيش السوري، إن هذا الأمر «مريب».



جانب من المشاركين في اجتماع «المعارضة السورية في الرياض» (عن الإنترنت - أرشيف)

منصات الرياض والقاهرة وموسكو لهيئة التنسيق الوطنية» حسن عبد العظيم، أن الأمور داخل الهيئة تسير باتجاه استبدال جسمها الحالي بكيان جديد يضم الوفد التفاوضي وفق رؤية ومرجعية واحدة، ويحدود ١٥ إلى عشرين عضواً من

وفضل خدام عدم التنبؤ بالشكل الجديد الذي ستكون عليه «العليا للمفاوضات»، لكنه حذر من أنه «إن بقيت على حالها فلن يحصل أي تقدم». وفي تصريح لـ«الوطن» نشرته الخميس الماضي كشف المنسق العام

تصريح نشر أمس أن اجتماعاً له العليا للمفاوضات، سيعقد في ١١ تشرين الثاني المقبل مع منصات «موسكو» و«القاهرة» من أجل إعادة توجيهها بقرار وتوافق دولي. وأكد شار أن مؤتمر الرياض سيتم خلاله إضافة تيارات أخرى للهيئة منها «تيار بناء الدولة السورية» الذي يرأسه لؤي حسين و«حركة المجتمع التقدمي، بزعامة رندا قسيس».

وذكر خدام، أن المتشددين هم «كل من لا يزال يقف عند مطلب تنحية (الرئيس بشار) الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، وبصورة خاصة جماعة الإخوان وبقايا إعلان دمشق وبعض المشفقين عن السلطة مثل (رياض) حجاب وغيره».

وأوضح، أن السعودية بالتعاون مع مصر وروسيا تعمل على توحيد المنصات الثلاث وتشكيل وفد تفاوضي منها من الشخصيات المعتدلة وكان مقترحاً أن يرأس (زيم تيار الغد السوري أحمد) الجريا أو خالد الحمديد وقد التفاوض». واعتبر الناظم الرسمي باسم هيئة التنسيق الوطنية- حركة التغيير الديمقراطي» أن ذلك هو بمثابة نسف له العليا للمفاوضات» من قبل

### وكالات

### الوطن